

## حريف القرآن أُسطورة أم واقع؟

وقد وردت مفردة «حرف» في القرآن في قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْجُذُ  
اللَّهَ عَنَّا حَرْفٌ وَإِنِ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنِ أَصَابَتْهُ  
فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَنَّا وَجْهَهُ...) [13]. وقد فسّر الزمخشري عبارة (عَلَى حَرْفٍ)  
بقوله: «على طرف من الدين، لا في وسطه وقلبه»، ثم قال: «وهذا مثل لكونهم على قلق  
واضطراب في دينهم لا على سكون وطمأنينة، كالذي يكون على طرف من العسكر، فإن أحسَّ بظفر  
وغنيمة قرَّ واطمأنَّ، وإلاَّ فرَّ وطار على وجهه» [14]. أمَّا تحريف الكلام، فجاء في مواطن  
أربعة من القرآن، هي: أَلْف: (... وَوَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ  
اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّسُونَ فُؤُوسَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا عَقَلُواهُ وَهُمْ يُعَلِّمُونَ) [15]. ب:  
(مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّسُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ  
سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا) [16]. ج: (... وَوَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّسُونَ  
الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ...) [17]. د: (... لَمْ يَأْتُواكُم بِحَرْفٍ فُؤُونَ الْكَلِمَ  
مِّنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ...) [18].